

التدبيل 15:

توجيهات ومعلومات للأسر

المصدر: فريق الإنترنتبول العامل المعني بتحديد هوية ضحايا الكوارث

أفدتم بفقدان فرد من أفراد أسرته أو صديق وتخشون أن يكون في عداد ضحايا كارثة ما. ومن الواضح أنكم تمرّون بأوقات عصيبة وقد تكون عملية تبيان الضحايا طويلة ومضنية بالنسبة لكم. وتصف المعلومات التالية هذه العملية وتزودكم بإجابات على بعض أكثر أسئلتكم إلحاحاً.

عملية تحديد هوية ضحايا الكوارث

يتولى أخصائيو من فريق تحديد هوية ضحايا الكوارث (فريق DVI) في جهاز الشرطة المحلي في بلدكم مسؤولية تبيان ضحايا هذه الكوارث. وهي قد تكون من صنع البشر مثل حوادث الطيران والنقل، أو الاعتداءات الإرهابية، أو كوارث طبيعية مثل الفيضانات والحرائق. ويُوفد فريق DVI أيضاً إلى الخارج. ويتألف من محققين من الشرطة وأخصائين طبيين وخبراء استشاريين نفسيين. ويعطي أسرة الشخص المفقود معلومات أكيدة عن مصيره.

ويجري تحديد هوية رفات بشري وفق إجراءات وحدها الإنترنت وحظيت باعتراف دولي. وهذه عملية دقيقة تحدد بشكل صحيح هوية كل شخص توفّي في حادث مأسوي. وتبعا للكارثة، قد يستغرق الأمر أياماً أو حتى أسابيع لاسترداد كامل رفات الشخص المتوفّي من موقع حادث تسبب بخسائر كبيرة في الأرواح.

فمن جهة، تُجمع الأدلة الجنائية التي تفضي إلى تحديد هوية المتوفّي أثناء فحص كامل بعد الوفاة للرفات البشري. وتأتي أهم الأدلة من فحص الأسنان وبصمات الأصابع وسمات البصمة الوراثية. وتُستمد المعلومات الإضافية من علامات أخرى مثل الوشوم والندبات وأوصاف دقيقة للجثة والمجوهرات أو الملابس. وتُجمع المعلومات المفصلة وتوثق. وتُستخدم مجمل الأساليب التي تكفل تحديد الهوية بالشكل المناسب. ويشار إلى هذه المعلومات بـ "بيانات ما بعد الوفاة".

ومن جهة أخرى، نحن بحاجة إلى مساعدتكم. فلا يمكن تحديد هوية شخص متوفّي إلا باستخدام المعلومات المتصلة بالشخص المفقود. ويشار إلى هذه المعلومات بـ "بيانات ما قبل الوفاة".

ونحن نطلب مساعدتكم للحصول عليها.

ويرجى الاتصال بمركز للشرطة قريب منكم في أسرع وقت ممكن للإبلاغ بفقدان أحد أفراد أسرته. فالإبلاغ بالأشخاص المفقودين مهم لتحديد هوية الضحايا المتوفين، والجرحى أيضاً. ومن المعروف بالخبرة أن عدد الأشخاص الذين يُعتقد بأنهم مفقودون يتغير بشدة في الأيام القليلة الأولى على وقوع الكارثة. لذا، يرجى منكم أيضاً إبلاغ مركز الشرطة القريب على الفور إذا كان الشخص الذي أفدتم بفقدانه قد اتصل بكم في تلك الأثناء.

وسيتطلب منكم توفير معلومات مفصلة عن فرد أسرته خلال المقابلة. وسيتطلب أفراد الشرطة مساعدتكم ليتمكنوا من ملء مجموعة استمارات موحدة تغطي جميع النقاط الرئيسية. وسيتطلبون أيضاً زيارة المكان الذي كان يعيش فيه الشخص المفقود. وسيحتاجون إلى بصمات

أصابعه وسجلاته الطبية وسجلات الأسنان وكذلك إلى صور شخصية تظهر فيها على سبيل المثال وشوم وندبات ومجوهرات. وسيحتاجون أيضا إلى جمع حاجيات استخدمها الشخص المفقود وقد تحمل أدلة جنائية (عينات من البصمة الوراثية) للمساعدة في تبيان هويته. وفي وسعكم مساعدة الشرطة عبر إعداد قائمة بأسماء وعناوين أطبائه وطبيب أسنانه. وجميع هذه العمليات دقيقة للغاية وتتطلب الكثير من الوقت والصبر. وقد تبدو بعض الأسئلة خارجة عن سياق الموضوع ولكن تجارب سابقة علمتنا أن أي معلومة بسيطة يمكن أن تكون مفتاح تحديد الهوية بنجاح.

وتتوقف عملية تحديد الهوية على جودة وكمية بيانات ما قبل الوفاة.

ثم يقارن فريق أخصائيين معلومات فحص ما بعد الوفاة الذي يجري للجنة ببيانات الشخص المفقود. وتنصبّ مجمل الجهود المبذولة على تحديد هوية المتوفى في أسرع وقت ممكن وتسليم جثمانه لأفراد أسرته.

الأسئلة الشائعة

س. إلى من أتوجه طلبا للمساعدة؟

ج. تبعا للحادث، قد يُعيّن موظف شرطة أو موظف للتنسيق مع الأسرة لمساعدتكم على الإجابة على الأسئلة. ويجب أن يكون في وسعهم تقديم النصائح لكم فيما يتعلق بالمشورة النفسية أو سائر خدمات الدعم المتاحة. ويرجى الاتصال بهم بالهاتف أو بالبريد الإلكتروني طلبا للمساعدة والمعلومات.

س. هل عليّ السفر إلى مكان الكارثة؟

ج. نتفهم رغبة الأسر في زيارة مكان الكارثة لأن ذلك يساعدكم في التخفيف من وقع مصابهم الأليم، ويمكنهم دخول المكان بعد الانتهاء من التحقيق. وقد يستغرق هذا الأمر عدة أيام أو وقتا أطول بكثير في بعض الحالات. وأنتم ببقائكم في منزلكم خلال هذه الوقت إنما تسهمون بشكل كبير في عملية تبيان الهوية. وقبل مغادرة المنزل، تأكّدوا من بقاء شخص في وسعه تزويد الشرطة ببيانات ما قبل الوفاة، واتصلوا بالمركز الشرطي القريب منكم. ويرجى ألا تسافروا من تلقاء أنفسكم إلى مكان الكارثة. فقد يكون في وسع مراكز مساعدة الأسر تقديم التسهيلات لكم في هذا الصدد.

س. هل يمكن تحديد هوية المتوفى بالنظر مقارنةً بصورة له أو بمساعدة أحد أقاربه المقربين؟

ج. لا يُعتبر تبيان الهوية بالنظر فقط أحد الأشكال الكافية لتحديد الهوية. ويجب إجراء فحوص علمية لتحديد هوية الضحية المتوفاة قبل تسليم جثمانها إلى أسرته.

س. كم من الوقت تستغرق عملية تحديد الهوية؟

ج. للأسف، غالبا ما يستغرق البحث عن ضحايا كارثة وتبيان هويتهم وقتا طويلا. ونحن ندرك أنه يُطلب منكم التحلي بالصبر والتفهم إلى حد بعيد بينما أنتم في وضع لا تُحسدون عليه.

س. كيف يجري التعامل مع الجثث خلال عملية تحديد الهوية؟
ج. يُعطى كل شخص متوفى الاحترام والاهتمام الواجبين. ويجب مراعاة العديد من إجراءات التحقيق. ولكن يبذل المحققون قصارى جهدهم من أجل احترام الممارسات الثقافية والدينية للضحايا خلال التحقيق.

س. ما الذي يحدث بعد أن يتمكن فريق DVI من تحديد هوية جثة؟
ج. بمجرد تحديد هوية الشخص المفقود، تتصل الشرطة بالشخص الذي عينتموه كجهة اتصال. وتُتخذ الترتيبات اللازمة لنقل جثمان الشخص المفقود إلى المكان المحدد. ويرجى التأكد من إبلاغ سائر أفراد الأسرة بذلك.

س. هل يمكنني رؤية الجثة/الرفات البشري؟
ج. يُسمح بهذا الأمر عموماً ويُشجع عليه ما دام يمكن التعرف على الشخص المعني. ولا يُنصح بذلك إلا بعد التشاور مع خدمات الدعم مثل مراكز الدعم الأسري أو موظفي التنسيق مع الأسر أو المستشارين النفسيين.

س. ماذا يحدث إذا تعذر تحديد هوية شخص مفقود؟
ج. حتى لو تم تحديد هوية معظم ضحايا الكوارث، تُبذل جميع الجهود الممكنة للعثور على جميع الأشخاص المفقودين وتحديد هويتهم. وقد يستغرق هذا الأمر أسابيع أو أشهراً أو وقتاً أطول بكثير في بعض الحالات. وإذا لم تسفر التحقيقات بعد عدة سنوات عن أي نتيجة، يُعلن في إطار إجراءات قانونية بأن الشخص المفقود في عداد المتوفين.

س. ما الذي يحدث للأمتعة الشخصية للضحايا التي يُعثر عليها في موقع الحادث؟
ج. تُوضع الأمتعة الشخصية في الأمانات بانتظار تحديد ملكيتها. ومن مهام فريق DVI إعادة جميع الأمتعة الشخصية إلى الأسر. وإذا كان هناك تحقيق جنائي جارٍ، قد يُحتفظ بهذه الأمتعة حتى انتهاء التحقيق.

س. هل يجب عليّ الحضور شخصياً لاستلام الجثة؟
ج. سوف تتلقون المساعدة في إجراءات إعادة الجثة. وإذا وقعت الكارثة في الخارج، ستحصلون على الدعم فيما يتعلق بإجراءات الإعادة إلى البلد.